بسم الله الرحمن الرحيم

روحًا من أمرنا

تفسير الآيات (173-174)

عرفنا في المقطع السابق : أنّ المشركين لما انصرفوا من غزوة أحد لما بلغوا مكانًا اسمه الروحاء ندموا لانصرافهم من أرض المعركة قبل أن ينصرف المسلمون منها، **فكيف يُعتبر هذا نصرًا !؟**

نعم هم ألحقوا بالمسلمين خسائر فادحةً لكن لم يأسروا و لا حتى مسلمًا واحدًا و لا غنموا شيئًا، إضافةً لتركهم أرض المعركة قبل المسلمين على غير عادة الجيوش المنتصرة في عصرهم، فتشاور المشركون في العودة بينما خرج النبي ﷺ مباشرةً إلى حمراء الأسد رَغم الجراح و صعوبة الوضع .

(173) {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}.

ما معنى الآية الكريمة ؟

الذين خوَّفهم و حذّرهم بعض الناس من أنّ كفار قريش قد أعدوا العدة للعودة و الكرّةِ عليهم بجيش لا يستطيعون مقاتلته لكن المسلمين لم يجبُنوا و لم يتزعزعوا بل منحهم ذلك التخويف زيادةً في الطمأنينة و قوةً في الإيمان و اليقين معلنين بأنهم قد وكّلوا أمرهم إلى الله تعالى ليكفيهم شر أعدائهم فهو سبحانه نِعم من يُوثَق به في تفويض الأمور.

اذكري فضل (حسبنا الله و نعم الوكيل) ؟

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : [حسبنا الله و نعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار و قالها محمد ﷺ حين قالوا :(إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُم)] انتهى كلامهم.

قصدوا بهذه الكلمة أنهم اكتفَوا بالله ناصرًا ومتكفِّلًا لشؤونهم و إن كانوا في قلةٍ و ضعفٍ.

هل عاد جيش المشركين و هل حققوا توعّدهم ؟ ولماذا؟

لا لم يعودوا لأن الله ألقى في قلوبهم الرعب؛ حيث استعمل النبي ﷺ نفس أسلوب حرب الأعصاب الدعائية.

(174) {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

أي انصرف الصحابة الذين استجابوا لله تعالى و لرسوله تأهّبًا لردع المشركين انصرفوا بعافية دون حرب ولم يصبهم أذىً ولا مكروه من عدوهم و رجعوا برضا الله تعالى عنهم فقد أرضَوا الله تعالى باستجابتهم لما أمرهم به.

🔷 **لماذا لم يأت جيش المشركين؟**

لأنهم جاءهم الخبر أنّ الرسول و أصحابه قد خرجوا إليهم بأعدادٍ كبيرةٍ فألقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا إلى مكة، و رجع
بأجر الجهاد في سبيل الله و ربحوا من تجارةٍ هناك .

🔷 **فسري كيف أنّ (الله ذو فضلٍ عظيمٍ) بعدما عرفت تفسير الآية ؟**

1. تفضّل على الصحابة الكرام بالعودة من غزوتهم هذه سالمين من العدو .
2. رجعوا برضوان الله تعالى عنهم .
3. رجعوا بالأجور الأخروية كاملةً لمجرد سعيهم ،و إن لم يقاتلوا بالإضافة إلى المكاسب الدنيوية .

🔷 **كم مرةً ذكر اسم الجلالة (الله) في هذه الآية ؟ وما دلالته؟**

ثلاث مرات: (نعمة من الله)، (رضوان الله)، (الله ذو الفضل العظيم).
هذا التكرار لبيان عظمة هذا الفضل العظيم.

🔷 **متى نزلت هاتين الآيتين الكريمتين؟**

1. هناك من المفسرين من يرى أن هاتين الآيتين نزلتا في خروج المسلمين إلى حمراء الأسد بعد غزوة أُحُد مباشرة.
2. و منهم مَنْ يرى أنها في غزوة بدرٍ الصغرى و تسمى الثانية بعد غزوة أُحُد بعام و كان فيها سوقٌ عامٌّ للعرب فتاجر المسلمون و ربحوا فيها ربحًا كبيرًا و قد حدد لهم هذا الموعد أبو سفيان في غزوة أُحُد و تحداهم أن يخرجوا له فخرج المسلمون لكن لم يأت أبو سفيان و لا المشركون .

🔸 على كِلا القولين هي متعلقةٌ بغزوة أحد، هذا والله أعلم .